البحث الرابع

عمر الدنيا والتاريخ

تعرض العالم إلى ثلاث نكبات كبيرة منذ خلق آدم وحواء، ويكون عمر الدنيا منذ بدء الخليقة وحتى الآن ٤٧٤٥١٣ عام، ويستمر العالم على وضعه الحالي ٢٦٥٥ سنة حتى يظهر المخلص المرتقب بهيئة ملاك نوراني... المسلمون يسمونه المهدي المنتظر ، والمسيحيون يسمونه المسيح المخلص ، والصابئة المندائيون يسمونه الملاك مندادهيي.

الكارثة الأولى حدثت بالسيف والأوبئة ؛ ولم يبقَ من البشر غير الرجل رام وزوجته رود، ومنهم تشكلت الدارة وازداد عدد الناس، ٢١٦٠٠٠ سنة من آدم وحواء حتى رام ورود، ثم حدثت كارثة الحريق بعد ٣٣٦٠٠٠ سنة ولم يبق من البشر إلا الرجل شورباي وزوجته شرهبيل، وحدثت كارثة الطوفان عندما كان عمر الدنيا ٤٦٦٠٠٠ سنة ، ونجا نوح وابنه سام وزوجته نهوريتا من الغرق ، لأن نوح بنى فلكًا بوحي من الله، ووضع فيه من الكائنات من كل زوجين اثنين ، وحكم بعد الطوفان سلسلة من الملوك ، ومنهم الفراعنة ثلاثة آلاف وأربع مائة سنة ، ٣٤٠٠ سنة ، فيكون بذلك عمر الدنيا لغاية انقراض الفراعنة (حضارات سادت ثم بادت) ٤٦٩٤٠٠ سنة.

بعد ذلك حكم الفرس لغاية المرحلة الأولى حتى أصبح عمر الدنيا ٤٧١٣٦٤ سنة ، ثم حكم اليهود وسومر وبابل حتى أصبح عمر الدنيا عند انتهاء حكم البابليين ٤٧٢٧٥٧ سنة، بعد حكم الفرس المرحلة الثانية ٣٨٢ سنة، ثم ظهر الإسلام فحكم ١٣٧٤ سنة، فأصبح عمر الدنيا ٤٧٤٥١٣ سنة.

يستمر العالم على وضعه الحالي كما ذكرنا ٢٦٥٥ سنة، بعدها تبطل الأسلحة وتحل العدالة والإيمان وتوحد الأديان ، وتكون الدنيا على دين واحد لمدة

٦٠٠٠٠ سنة، بعدها تطبق شريعة آدم الأولى، ومنه إلى الملاك هيبل زيوا (جبرائيل الرسول)، لمدة ٥٠٠٠٠ سنة، بعدها تفنى الأرض وترجع الحياة (النشماثا) الأنفس إلى عالم الأنوار.

هذا ما تذكره لنا بعض المصادر وتنسب هذه المعلومات إلى ما ورد في الكتب الدينية المندائية، لكن هذه الكتب صحيح تذكر عمر الدنيا، ولكنها تحسبها بربوات السنين، ولا نعلم هل الربوة مائة عام أو ألف عام أو مليون عام، لأن علم الآثار يدلنا على اكتشاف هياكل عظمية للإنسان القديم عمرها أكثر بكثير مما ذكر في أعلاه.

أما عن الكوارث فيؤكد لنا كتاب الكنز العظيم هذه الكوارث، ويؤكد لنا كتاب الكنز العظيم كيف بدأت الحياة...

(قبل الأكوان جميعًا صار الثمر العظيم، وبأمر ملك النور العظيم ذي الوقار حل الثمر العظيم داخل الثمر العظيم، وبأمره سبحانه كان أثير الضياء العظيم، ومن أثير زيوا، أثير الضياء العظيم، كانت الحرارة الحية، ومن الحرارة الحية كان النور، بقدرة ملك النور السامي صارت الحياة، وصار الثمر العظيم، وصار فيه يردنا، وإذا صار يردنا العظيم صار الماء الحي، الماء المتألق البهيج، ومن الحياة الحية، نحن الحياة صرنا ثم صار الأثريون، وبعد أن صرتِ أيتها الحياة، صار الظلام، ثم صار العوز والنقصان).

وبأمر من الحي العظيم خلق آدم، وخُلقت حواء من الطين الأحمر (الصلصال)، ومن الدم والمرارة وأسرار الكون (أيتها النمس تنهضين والحي القدير تسجدين وله تسجين).

وهذا نص من كتاب الكنزا ربا، الكتاب المقدس للصابئة المندائيين عندما ينتهي عمر الدنيا:

بسم الحي العظيم: (حِينَ يكْتَمِلُ الْعَالَمُ، تَسْقُطُ الأرض فِي الظُّلُمَاتِ... وَالسَّمَاءِ تَلتَهِمُ مِثلَ الْقَصَبِ، الشَّمسُ تَنْطَفِي وَالْقَمَرُ يَخْتَفِي، وَتَتَناثرُ الْكَوَاكِبُ مِثْلَ

أَوْرَاق التِّين ، تَذْهَبُ النَّارُ إِلَىٰ كُنِّهَا ، وَالْمِيَاهُ تَؤُوبُ إِلَىٰ مَقَرِّهَا ، وَالرِّيَاحُ الْأَرْبَعُ تَطْوِي أَجْنِحَتَهَا وَتتوَقَّفُ عَنْ الْهُبُوبِ ، أَمَّا الْأَشْرَار "عَابِدِي الْكَوَاكِب وَمَنْ اِتَّخذوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَة" ، فَسَيُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَيُمْسِكُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، مُقَيَّدِينَ مِثْلَ رُمَّان الرِّصَاص ، ثُمَّ يَسْقُطُونَ فِي غَيَاهِبِ الْجَحِيم).. والحي المزكي.

وهذا نص آخر من كتاب الكنز العظيم، الملاك أنشي أثرا يتطلع إلى الدنيا قبل فناءها:

(رفعت عيني ، تطلعت إلى السماء ، إلى القمر والشمس الساطعة ، إلى النجوم اللامعة ، إلى الملائكة والشياطين المسلطين في السماوات ، والمسلطين في الأرض ، إلى الاثني عشر برجًا ، حيث الشمس تنير والقمر يسير ، والملائكة المسلطة على الماء والنار تُغير... هذه الجبال إلى أي شيء تستند ؟ وهذه البحار على أي شيء تعتمد ؟ والأعناب والأشجار وما الذي فيها من أسرار ؟ هذا الإشراق من أشرقه ؟ وهذا الليل الذي لا يشبه الذي سبقه من على النهار أغلقه ، وضوء النهار الجميل الذي لا يصعد منه إلى بيت هيي إلا القليل ، فيبيته ممتع بضوئه المهيب الجليل ، منهم من يمتص به فرحًا ، ومنهم من يمتلئ ترحًا ، وهذه الكواكب التي تدور في السماوات ليل نهار معلقة كل في مدار ، تتجول في أرجاء السماوات بلا قرار ، لا تتوقف في دورانها ولا انتظار ، والبشر الذين تتصرف بهم الأقدار ، الطيبون والأشرار ، هذا تفقره وهذا تغنيه ، هذا تضحكه وهذا تبكيه ، وهذا تضله وهذا تهديه).

تواريخ العالم :[1]

شاعت بين الأمم القديمة والشعوب الحديثة تواريخ عديدة يؤشر قسم منها إلى أزمنة موغلة في التاريخ، والقسم الآخر يؤشر أزمنة تتعلق بخصائص دول معينة، فالقسم الأول يؤرخ لسني الخليقة منذ بداية العالم، أما القسم الثاني فهو يتناول قروناً محددة بدأت بأزمنة معلومة وبوقوع حوادث اتخذت كمفتتح لتاريخ بعض الأمم.

القسم الأول: تواريخ سنى الخليقة:

يراد بسني الخليقة وبداية العالم – هو تكوين الإنسان الأول منذ خلق آدم وحواء- كما جاء في معتقدات الشعوب الدينية القديمة ومنها سفر الخليقة لموسى وما أرخ به الكتبة القدماء... وهذه التواريخ هي:

١- التاريخ الإسرائيلي: اتخذ اليهود قبل المسيح وبعده تواريخ عديدة فقد اتخذوا لهم تاريخ اتفقوا عليه في القرن الحادي عشر للميلاد، وهو تاريخ يشير إلى بدء الخليقة، وهم يزعمون أنه وقع في ٧ كانون الثاني سنة ٣٧٦١ قبل الميلاد، وعلى هذا فالسنة الإسرائيلية الآن هي ٥٧٦٣.

٢- التاريخ الإسكندري: شاع هذا التاريخ في مصر، وبين كتاب أوروبيين في القرون الوسطى، وينسب إلى يوليوس الأفريقي في القرن الثالث الميلادي، يجعل هذا التاريخ مولد المسيح هو سنة ٥٥٠٠ للعالم، وبموجب هذا التقويم فإن التاريخ الحالي للعالم هو ٧٥٠٢.

٣- التاريخ القسطنطيني: جعل هذا التاريخ مولد المسيح سنة ٥٥٠٨ للعالم، وشاع بين الروم منذ بداية القرن السادس الميلادي، ولا زال البعض يؤرخون به، والسنة الحالية في هذا التقويم ٧٥١٠ للعالم.

١- للأستاذ ياسين الناشي مقالات قيمة عن تواريخ العالم.

٤- التاريخ الهندي: يعتقد أصحاب المعتقدات القديمة في الهند أن للعالم أربعة أدوار، انتهت ثلاثة منها ونحن الآن في الدور الرابع الذي بدأ سنة ٣١٠١ قبل المسيح، وطول فترته الزمنية ٤٣٢٠٠٠ ألف سنة، وعليه فإن السنة الحالية حسب تقويمهم هي ٥١٠٣ للعالم.

٥- التاريخ اليولي: ينسب هذا التقويم إلى الفلكي الشهير يوليوس سكالينجر، ويعرف باسمه وضعه سنة ١٥٤٠م، معتبرًا أن أول الخليقة هو ٣٩٤٩ قبل المسيح.

القسم الثاني: التواريخ الخاصة السابقة لميلاد المسيح:

١- التاريخ الصيني: وبدء مباشرته هي ٢٦٩٧ قبل المسيح، ويقسمونه إلى أدوار يدوم كل دور منه ٦٠ سنة.

٢- تاريخ إبراهيم الخليل: ويبدأ هذا التقويم سنة ٢٢٩٦ قبل الميلاد، ويمثل بدء هجرة إبراهيم الخليل من بابل إلى فلسطين.

٣- تاريخ الألعاب الأولمبية: هناك في اليونان مدينة تسمى أولمبيا كانت مقرًا للإله جوبتر، وعمد أهل المدينة إلى اجتذاب السواح إلى مدينتهم وذلك بإقامة ألعاب جميلة عرفت بالألعاب الأولمبية تقام كل أربع سنوات، وأول أدوار هذه الألعاب كان في ١٨ تموز ٧٧٦ قبل الميلاد، وانتشر هذا التقويم آنذاك في جميع بلاد اليونان.

وهناك تواريخ أخرى تذكر للعلم فقط: تاريخ البطالسة في مصر، تاريخ روميه في إيطاليا، التاريخ القيصري في روسيا، تواريخ المدن الفينيقية الساحلية.

القسم الثالث: التواريخ بعد المسيح:

١- التاريخ المسيحي: وهو تاريخ منتشر في جميع أنحاء العالم على اختلاف المذاهب والأفكار، وضع هذا التاريخ راهب يدعى (ديونسيوس الصغير)، وكان يشرف على السجلات البابوية، فاعتمد على بدء تاريخ كتابته للسجلات تاريخ

ميلاد السيد المسيح، كان ذلك في سنة ٥٢٤م، واتخذ هذا التاريخ رسميًا من قبل ملك فرنسا (كيرلس الكبير)، ثم شاع في جميع الدول الأوروبية والعالم.

٢- السنة القبطية في مصر: وهي سنة شمسية، إلا أنها تتبع الحساب الشرقي الجاري عند الروم.

٣- التاريخ الأرمني: وهو حساب شمسي أيضًا لكن دون الاكتراث بالسنة الكبيسة ورأس السنة عندهم هو يوم الغطاس ٦ كانون الثاني.

القسم الرابع: تواريخ العرب قبل الإسلام:

لا يوجد شيء مؤكد عن حساب تواريخ العرب قبل الهجرة النبوية الشريفة إلا القليل من المعلومات، أشهرها هو تاريخ عام الفيل حين حاول الأحباش غزو مكة المكرمة، وهذا التاريخ هو ٢٩ آب سنة ٥٧٠ ميلادية... وللقريشيين تاريخ يبدأ بيوم الفجار الثاني إذ انتصروا على بني هوازن سنة ٥٨٩ للميلاد، ولبني طي تاريخ هو عام الفساد في داخل القرن السابع الميلادي.

القسم الخامس: التاريخ الهجري:

يبدأ هذا التاريخ بهجرة الرسول (ص) وأصحابه (رض) من مكة إلى يثرب، وكان ذلك في ١٥ تموز سنة ٦٢٢ ميلادية، واستند حسابهم الزمني على رؤية الهلال، والسنة الهجرية هي سنة قمرية تتألف من ١٢ شهر أو ٣٥٤ يوم، وفي بعض السنين ٣٥٥ يوم، وتنقص السنة الهجرية عن الميلادية أو بالنسبة للسنة الشمسية سنة كاملة كل ٣٣ سنة.

القسم السادس: التاريخ الفارسي:

ويسمى تاريخ أردشير أخر ملوك الساسانيين، حين فتح العرب بلاد الفرس وخلعوا أردشير، وتاريخه يبدأ في ١٦ حزيران ٦٣٢م، وبقيت هذه تؤرخ في بلاد فارس إلا أن جاء جلال الدين ملكشاه، فأبدلها بالسنة القمرية، وبقيت يؤرخ بها إلى سنة ٤٦٧ هجرية حيث أبدلت بالسنة الشمسية.